بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الصحابة كالنجوم ووصل بهم الينا قواعد الشريعة والرسوم وجعل علامة
لارادة الخير الغالب محبتهم في القلوب وتمسك بهم الدين الذي بعث به النبي ع م المحبوب والصلوة
والسلام على من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى محمد الذي خلق لاجله العالم على
هذا النظام اللاحب وختم به النبوة وجعله ارسل به الكلم الاعلى وعلى آله واصحابه
الذين هم نجوم الاهتداء والذين هم كالمصباح في الليلة الظلماء وبعد فهذه عجالة نافعة
حررها الحقير حيدر بن احمد الكردي الحسين آبادي للرد على الرفضة بالتمسك ببعض ما في الا
مامة في الدين والحث على البيعة فلما قوضت عنها الختام بالاختتام وبلغت من النقص الى التمام
جعلتها هدية للاخوان وتذكرة للخلان وها انا اشرع في المرام والله ولي الانعام اعلموا
اصلحكم وارشدنا الله واياكم الى الطريق الحق ومحبة جميع صحابة النبي عليه السلام المطلق ان الخليفة
والامام الحق بعد النبي ع م بلا فاصلة هو عبد الله ابو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه وذكر لان
شرط كون الشخص اهلا للامامة عند الجمهور هو كونه مجتهدا في الاصول والفروع ليقوم
بامر الدين متمكنا باقامة الحجج وحل الشبه في العقائد الدينية مستقلا بالفتوى في النوازل
والاحكام الوقائع نصا او استنباطا ذا رأي وتدبير شجاعا قوي القلب المتقوي
على الذب عن الحوزة بالغا لقصور الصبي ذكرا اذ النساء ناقصات عقل ودين حرا
لئلا يشغله خدمة السيد هذه هي الشروط الاتفاقية ومن الشروط الخلافية كونه
قرشيا وهذا هو الاصح لقوله ع م الائمة من قريش وقد استدل عليه اي على رسول الله

بعد

بعد وفاته ع م على الانصار حين تنازعوا فقالوا للمهاجرين من القرشيين منا امير
ومنكم امير فقال ابو بكر رضي منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج بالخبر المذكور فرضوا وبا
يعوا لابي بكر رضي الله تعالى عنه فصار الخبر لاجماعهم عليه دليلا قاطعا على كون القرشية شرطا
واما كونه هاشميا كما ذهب اليه الشيعة وان يكون عالما بجميع مسائل الدين اصولها
وفروعها بالفعل لا بالقوة كما ذهب اليه طائفة منهم وهم الامامية وان تظهر المعجزة
على يده تصديقا له في دعوى الامامة وان يكون معصوما كما ذهب اليه الغلاة فمد
فوع بان امامة ابي بكر حقة على ما سيأتي اثباته مع عدم وجود هذه الصفات فيه واما ما
استدلت به الامامية والاسماعيلية على اشتراط العصمة من ان الحاجة الى الامام للتعليم
اي تعليم الناس المعارف الالهية والنواهي الشرعية من العقائد الحقة كما ذهب اليه الملا
حدة فلو جاز عدم عصمته لم يفد تعليم اليقين لجواز خطائه ثم حينئذ احتاج الى امام يصون الخطاء
على غير الامام في الاحكام كما ذهب اليه الامامية فلو جاز الخطاء عليه ايضا لم يحصل
ما هو الغرض منه بل احتاج الى امام آخر فتسلسل فمدفوع بمنع كون الحاجة الى الامام لذلك
الامرين انما هو لدفع الضرر المظنون وكذا ما استدلوا به من ان قوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين في جواب ابراهيم حين طلب الامامة لذريته يدل على ان غير المعصوم لا ينال
عهد الامامة لانه ظالم مدفوع بانا لا نسلم ان الظالم هو غير المعصوم مطلقا بل من
ارتكب معصية مسقطة للعدالة مع عدم التوبة والاصلاح ثم اقول هذه الآية
دليل متين وبرهان واضح بناء على عقيدة تدل على اطلاق الظالم على الائمة الثلاثة

اعني ابا بكر وعمر وذا النورين رضي الله عنهم على ما ذهب اليه الشيعة ابليس قاتلهم الله اني يؤفكون
جهلا عظيما لانهم قالوا عهد الامامة لمحقاقا بالادلة القاطعة على امام معين فيجب نصا د
عدم تسليمهم شاربينا وتفتنا محصلا وقد اجتمعت الشروط المذكورة في ابي بكر رضي
وسنوضح دفع مطاعن الروافض فيثبت انه رضي كان اهلا للامامة وانما يثبت امامة
الشخص اما بالنص من الرسول عم او من الامام السابق المنصوص عليه من جهة الرسول
عم او اجماعا وقد دلت النصوص القرآنية على حقية خلافة ابي بكر رض وثبوتها منها
قوله تع يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم اخرج البيهقي عن الحسن البصري
انه قال والله هو ابو بكر رضي الله لما ارتد العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم
الى الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي عم ارتد العرب فذكر
قتال ابي بكر معهم الى ان قال وكنا نتحدث ان هذه الآية نزلت في ابي بكر واصحابه
رضي الله عنهم ومنها قوله تع قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد
تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم
من قبل يعذبكم عذابا اليما اخرج ابن ابي حاتم ان هذا القوم هم بنو حنيفة و
قد استدعاهم ابو بكر واصحابه فدلت الآية على حقية خلافة ابي بكر رض اذ اخبر
الله ان المطيع له يعطي اجرا حسنا والمتولي عنه يعذب عذابا شديدا او من يكون

كذلك

كذلك تكون امامته حقة وقوله تع قل لن تتبعونا صارف عن كون رسول الله هو المستدعي
لهم وحتى تم انعقد الاجماع على انهم لم يدعوا الى محاربة في حياته عم واما كونه عليا فقد
كان ذلم يتفق له في خلافته قتال لطلب الاسلام اصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقها
واما كونه من بعده فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان ذلك الداعي الذي يجب
بتابعه الاجر الحسن وبعصيانه العذاب الاليم هو احد الثلثة غير علي فيستلزم حقية
خلافة الصديق رض لان خلافة الآخرين فرع خلافته ومنها قوله تع للفقراء
المهاجرين الى قوله سبحانه وتع اولئك هم الصادقون فمن شهد الله تع له بالصدق
لا يكذب وقد اجمعوا على تسميته رضي الله يا خليفة رسول الله عم فيلزم كونه خليفة
رسول الله حقا وصدقا لا خطاء وكذبا واما النصوص الواردة عنه عم المصرحة والمشيرة
فكثيرة جدا فنبينه كلها وردت عنه عم فهو وارد في كتاب الله اجمالا لقوله تع و
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولقد ذم عم من اتكاء على اريكته
ابى ان يسيره فيقول ما وجدناه في كتاب الله تع اتبعناه قال رسول الله عم لا الفين
احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري
ما وجدناه في كتاب الله تع اتبعناه عن مقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله
اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا
القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما
حرم رسول الله كما حرم الله قوله عم وان ما حرم الرسول آه كلام مستأنف ينفي

بتخصيص اخذ الاحكام الشرعية بالقرآن والمراد بمثل القرآن المثنى اليه تفاصيل الا
وامر والنواهي التي لم يصرح بها في القرآن ولا يخفى ما صدر عنه عم من امور الدين منها
في القرآن اجمالا لنص ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كما عرفت
فلنذكر جملة مما ورد عنه عم في حقية خلافة ابي بكر رضي الله عنه الاول اخرج الحاكم
وصححه عن انس قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله عم ان سله الى من ندفع صدقاتنا
بعدك فسألته فقال الى ابي بكر رض ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة اذ هو
المتولي لقبض الصدقات الثاني اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى
النبي عم تسئله شيئا فقال تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك
تعني بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فأتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي الثالث
اخرج البزار بسند حسن عن ابي عبيدة ابن الجراح امين هذه الامة قال قال رسول الله
عم ان اول دينكم نبوة ورحمة ثم تكون ملكا وجبرية فدل على انه عم اثبت لخلافة
ابي بكر رض انها خلافة ورحمة اذ هي التي وليت بعد مدة النبوة والرحمة وحق يلزم
حقيتها حقية بقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ايضا ولنكتف بهذا القدر
من نقل الاحاديث ونثبت حقية خلافته من وجه آخر ايضا فنقول قد ثبت امامته
بالاجماع اجماعا فانهم لم يتخلف عن بيعته الا علي وكان لغاية دهشته بموته عم ثم ذهب
اليه ابو بكر فاعتذر علي وبايعه مع من بقيه فصار امامته مجمعا عليها والاجماع حجة قا
طعة لثبوت الاحكام وان اتبع عليان بيعة اهل الحل والعقد كافية لثبوت الامامة وما

مطلقا عند بعض وليس بقاطعة
عند الزيدية والامامية التفضيل
في حق الافضلية

استدل

استدل به الشيعة على نفيها من ان الامامة نيابة الله ورسوله فلا تثبت بعقد العزلاء
اهل البيعة مدفوع بانه بيعتهم مظهرة لحكم الله ورسوله بنيابته وليست مثبتة لنيابته
حتى يتم ما ذكروه بل علامة مظهرة لها كالاقيسة والاجماعات الدالة على الاحكام الشرعية
وكذا استدلالهم بانه لا تصرف لاهل البيعة في غيرهم فلا يصير فعلهم واختيارهم حجة على
الغير مدفوع بان كون فعلهم وبيعتهم منصوبة من جهة الله ورسوله دالة على حكمهما بامامة
من بويع يسقط هذا الكلام اذ يصير بيعتهم حجة على المسلمين يجب عليهم اتباعهم و
يندفع بهذا ما هو معتمدهم في مطلوبهم وهو ان العلم بجميع مسائل الدين على التفصيل
والعصمة وعدم الكفر شرط لصحة الامامة ولا يعلمها اهل البيعة فكيف تثبت الامامة
ببيعتهم وذلك لان البيعة ليست مثبتة بل امارة دالة على حكم الله ورسوله بامامة صاحب
البيعة وايضا لو لم يكن ابو بكر رض على الحق لنازعه علي ان ترك المنازعة مع امكانه
مخل بالعصمة اذ هو معصية كبيرة توجب انثلام العصمة اما منع الامكان والقول
بان عدم منازعته كان تقية فمدفوع بان عليا كان في غاية الشجاعة عندنا وعندكم
وفاطمة مع علو منصبها كانت زوجته وحسن وحسين سبطي رسول الله ولداه والعباس
ابني بنت رسول الله عم
كان معه حتى روي انه قال لعلي امدد يدك لابايعك حتى يقول الناس بايع عم رسول
الله ابن عمه فلا يتخلف عنك والزبير مع شجاعته كان معه وقال ابو سفيان ارضيتم يا
بني عبد مناف ان يلي عليكم تيم والله لاملأن الوادي خيلا ورجلا وكرهت الا
نصار خلافة ابي بكر رض قالوا منا امير ومنكم امير فاحتج عليهم بقوله عم الائمة من

فرتب عليه ما عرفت فلو كان على امامة على نص لا ظهروه ولا مكنهم المنازعة جزما على
ان ابا بكر عند الشيعة كان شيخا ضعيفا جبانا لا مال له ولا رجال ولا شوكة و
فكيف يتصور لسلطة المنازعة معه وعدم امكانهم من علي مع كونه في غاية الشجاعة
وبالجملة حقيقة خلافة ابي بكر مجمع عليه اجماعا قطعيا لانه اجماع المعتبرين وليس لمخالف
نادر قبل ظهور المخالفين وليس باجماع سكوتي ايضا مع ان الاجماع النطقي على الاصح يعد احد
الاجماعين الاخرين لكن لا يخفى شكوه لانه وان كان مجمعا عليه اجماعا قطعيا كما مر لكنه
نظري لان ما يتوقف عليه صحته وهو اهليته رض للامامة نظري وانكار مجمع عليه
من الفروع ولو اجماعا قطعيا فانه كان عنادا لم يكفر اذا كان نظريا كذا قرره ابن حجر
في الصواعق هذا وكلام الشيعة في امامة علي يدور على امور احدها ان الامام يجب
ان يكون معصوما وابو بكر رض ما كان كذلك والجواب عدم وجوب عصمة الامام والثاني
ان امامة ابي بكر رض انما ثبت بالبيعة اتفاقا وهي لا تصلح طريقا لاثباتها كما عرفت
والجواب بعد تسليم انحصار ثبوت امامته في البيعة ما مر من انها طريق صحيح الى اثباتها و
الثالث ان عليا افضل الخلائق بعد رسول الله عم ولا يجوز امامة المفضول مع وجود
الفاضل والجواب بعد تسليم عدم الجواز سيأتي تقريره ان شاء الله تع في بيان ان ابا بكر
افضل من علي رض وكذا تقرير شبهتهم والرابع ان ابا بكر لم يكن اهلا للامامة و
سندهم في ذلك وجوه الاول انه كان ظالما وقد قال الله تع لا ينال عهدي اي [illegible]
الظالمين اما كونه ظالما فلكونه كافرا قبل البعثة وقد قال الله تع والكافرون هم الظا

لمون

لمون بحجر الظلم الكامل في الكافر والجواب ان الظالم من ارتكب معصية مسقطة للعدالة بلا توبة بعدها و
اصلاح اما من آمن عند البعثة واصلح حاله فلا يطلق عليه الظالم كيف وقد بين ان الاسلام يجب ما قبله فيجب كونه
ظالما ايضا وايضا استعمال اسم الفاعل في المستقبل مجاز وفي الماضي مختلف فيه وفي الحال حقيقة ا
تفاقا فالحمل على الحال عند عدم الصارف اولى ومن القواعد المقررة ان تعليق الحكم بالمشتق يدل
على علية مأخذ الاشتقاق فالآية تفيدان علة الحكم بظلمهم هو الكفر الموجود فعند انتفاء العلة
ينتفي الحكم المذكور وقد عرفناه هذه الاية عليهم لا لهم فتذكر ولانه منع فاطمة ارثها بفدك و
هي قرية بخيبر ملكها رسول الله عم فتوفي عنها مع انها كانت مستحقة لنصفها بالنص وان كانت
واحدة فلها النصف وايضا كانت فاطمة معصومة بقوله تع انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت في معرض الامتنان والتعظيم فوجب انتفاء الرجس عنهم بالكلية اذ انتفاء
بعض الرجس ثابت لغيرهم ايضا وقوله عم فاطمة بضعة مني وبضعة المعصوم معصوم والجواب
ان مخالفة آية الميراث انما كان لقوله عم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وتخصيص
الكتاب بالسنة طريق مطروق للمجتهدين لا يقال لا بد من بيان حجية خبر الواحد في تصحيح التخصيص
وهذا خبر الواحد ولم يثبت حجيته فكيف يجوز التخصيص قلنا هو في حقنا والا فهو حين كان حاكما
كان سامعا من رسول الله عم وعلم دلالته على ما حمله عليه بانتفاء الاحتمالات الاخر والقرائن الدالة
على عين ما حمله عليه بقرينة الحال فصار عنده دليلا قطعيا مفيدا لتخصيص عموم الاية الواردة في
باب الارث ولا ينافيه قوله عز وجل وورث سليمان داود لان المراد وراثة النبوة والعلم
لا المال يدل عليه انه كان له تسعة عشر اخا فلو كان المراد وراثة المال لما كان لتخصيص سليمان
معنى وايضا يدل عليه سياق قوله عز وجل علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء الاية اما ما يقال
لا نسلم انه ظلم من ان فاطمة ادعت ان فدكا قد اعطاها عم في حال صحته وشهد على وفق دعواها
لها علي والحسين والحسن وام ايمن كانت عتيقة النبي عم وحاضنته ولاده فزوجها من
زيد فولدت له منها اسامة وقيل ام كلثوم فرد ابو بكر هذه الشهادة وما حكم بها فكيف لا يكون

ظاهراً لمردود بان شهادة الفرع للاصل غير مقبولة مع انهما كانا صغيرين في تلك الوقت
وعلى مع احد الامرأتين المذكورتين لا يبلغ نصاب البينة اذ النصاب في امثال هذه الدعوى
رجلان او رجل وامرأتان وكان رضي عمل لم يرى الحكم بشاهد ويمين كما هو مذهب ابي حنيفة
او لان شهادة احد الزوجين للآخر غير مقبولة كما هو رأي بعض العلماء ايضاً اما كون
فاطمة معصومة فممنوع ولا تدل عليه الآية السابقة فان المراد باهل البيت في الآية على ما روى
الضحاك باسناد صحيح عن النبي م انه قال حين سالته عائشة عن اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس لقد خص الله بهذه الآية فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وعليا والحسن
والحسين وجعفر وازواج محمد م واقرباءه ولم يكونوا معصومين بالاتفاق اما خبر
فاطمة بضعة مني فمجاز معناه كبضعة مني فيما يرجع الى المحبة والشفقة وايضاً بضعة الجملة لا
يجب ان تكون كالجملة على ان دعواها الارث وعدم صدقها فيها لا ينافي عصمتها ونظيرها من
الرجس اذا كانت تظن الارث بلا تحريم بحيث ظهر الحق فلم يكن عليها بأس بدعوى الا
رث وكذا ادعواها بكون الفدك عطية لها اذ عدم قبول الحاكم ورده دعوى المدعي فيما
ليس له الامر عنه كظاهره لا يدل على كذب المدعي وانما لكن الحاكم يحكم بالظاهر والله يتولى
السرائر وايضاً استدلوا على عدم اهليته رضي للامامة بان النبي م لم يتوله في حال حياته على
شيء من الاعمال المتعلقة باقامة قوانين الشرع والسياسة وهذا يدل على عدم كونه اهلاً
للرياسة فضلاً عن الامامة العظمى اما بعثه الى مكة ليقرأ سورة البراءة على اهلها في سنة تسع
من بعد فتح مكة في رمضان لسنة ثمان فقد عزل عنها وابعث عليا وقال رسول الله م لا يبلغ
عني الا رجل مني فلم يرى النبي م اهلاً لهذا التبليغ فاني يكون اهلاً للامامة العظمى والرياسة العامة
الشاملة لكل الامة قلنا قد ثبت انه م جعله اماماً للناس في الصلوة في مرض موته وقد امره
على الحجيج تلك السنة وانما ابعث عليا لان عادة العرب في اخذ العهود ونبذها ان يتولاه
الرجل بنفسه او واحد من بني عمه ولم يعزل عما ولاه من امارة الحجيج وعولهم بعزله عن امامة الصلوة

فتختلف

فتختلف عندهم وكذب انه كاد يبلغ مجموع الاحاديث الواردة في جعله خليفة في امامة الصلوة حد
التواتر روي عن ابن عباس انه قال لم يصل النبي م خلف احد من امته الا خلف ابي بكر وصلى خلف عبد
الرحمن بن عوف ركعة واحدة في السفر وروى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن ابيه انه قال لما ثقل النبي
م عن الخروج امر ابا بكر ان يقوم مقامه فكان يصلي بالناس وربما خرج النبي م بعد ما دخل ابو بكر في
الصلوة فيصلي خلفه ولم يصل خلف احد غيره الا انه صلى خلف عبد الرحمن ركعة واحدة في سفر وروى
البخاري باسناده عن انس بن مالك ان ابا بكر كان يصلي بهم في مرض موته م قرر نوبت عيونتا والا
حاديث في هذا كثيرة لكن حيثما نقلناه شفاء للعليل وايضاً فيستدلون على عدم اهليته بان
شرط الامام ان يكون اعلم الامة اي امة زمانه بل عالماً بجميع الاحكام وابو بكر لم يكن كذلك لانه احرق
فجاءة المازني بالنار وكان يقول انا مسلم وقطع يسار السارق وهو خلاف الشرع وقال للجدة
حين سالته عن ميراثها لا اجد لك في كتاب الله ولا سنة رسوله شيئاً ارجعي حتى اسأل الناس فاخبره ان رسول
الله م جعل لها السدس قلنا وجوب الامام اعلم زمانه عالماً بجميع الاحكام ممنوع بل الواجب كونه اهلاً
للاجتهاد وهو من يجد عنده ملكة يقتدر بها على استنباط الاحكام الشرعية عن ادلتها
التفصيلية بعد نظر وتامل وقد علم انه رضي كان مجتهداً اذ ما من مسئلة في الغالب الا وله فيها
قول مشهور عند اهل العلم واحراق فجاءة كان اجتهاداً منه لعدم قبول توبته لانه كان زنديقاً
ولا يقبل توبة الزنديق في الاصح عند بعض فلهذا استتابه عنه ولما قتله بالحرق مع انه مخالف للشرع
ايضاً فاداه اجتهاده للمبالغة في نكال الآخرين واما قطع اليسار فلعله من غلط الجلاد
او كانت مرة ثانية من السرقة وكان رضي يرى قطع اليسار في المرة الثانية منها وهو قول كثير من اهل العلم
ايضاً وعدم حفظه في مسئلة الجدة ومشاورته فيها للصحابة لا يضر بكونه مجتهداً اذ بحثهم عن مدارك
الاحكام عما ينفعهم ولا ينافي اجتهادهم وايضاً استدلوا على عدم اهليته بان عمر مع انه صميمه وناصره
وامامته كانت من فعله قد ذمه ايضاً انكر عليه عدم قتل خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة
مع كونه مسلماً طمعاً في زوجته لجمالها ولذا تزوج بها في ليلة القتل وضاجعها ودخل بها فاس

عمر رض بقتله قصاصا فقال ابو بكر رض لا اغمد سيفا شهره الله على الكفار ورواية ايضا قال ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة اي فجاة من غير تامل وتردد ووقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه قلنا بتسليمه
الى عمر رضي الله عنه متخلفة من جانبهم والا فالقادح في امامة عمر وكان من اعقل الناس فكيف يتصور
ذم رض اما قوله في البيعة فمعناه ان الاقدام على امثال هذه الامور بلا مشاورة الغير وتحصل
الايمان منه مظنة للفتنة فلا يعودن عليها احد على اني اقدمت عليها فسلمت وتم الامر ببركة
صحبة النبي اما انكاره عليه عدم قتل خالد فقيل لانه رأي المجتهد به يطلع على بعض ما ادى اليه
اجتهاده اذ نقل ان خالدا انما قتل مالك بن نويرة لانه ارتد ورد على قومه الصدقات التي
اخذها منهم حين بلغه وفاة النبي عم وخاطب خالدا بانه قد مات صاحبكم فعلم خالد بالقرائن
انه قصد انه عم ما كان صاحبا فيتحقق ردته فقتله اما تزوجه بامرأته في الليلة فلعلها
كانت مطلقة قبل وانقضت عدتها لكن كانت محبوسة عنده على ما هو عادة الجاهلية وكيف
يظن بمحقق خالد امثال هذه الرذائل التي لا يقدم عليها ادنى المؤمنين فكيف بخالد
الذي كان سيف الله المسلول على اعدائه فالحق ما فعله ابو بكر لما اعترض عليه عمر ولتبين
حقيقة ما فعله ابو بكر رضي عمر رضي الله عنه باقرار اخي مالك لعمر بردته وبعد لم يتعرض له عمر
حين استقل به الامر مع انه كان قد وعد في خلافة ابي بكر بانه ان استقل بالامر يقتله وعلى
معتمدهم فالثالث انه في فكونه في اثبات امامة علي رضي الله ايضا دعاء النص على امامته اجمالا او تفصيلا
اما اجمالا فلانا نعلم قطعا وجود نص جلي منه عم وانه لم يبلغنا لعلمنا بما عادة النبي عم كان الاستخلاف
على المدينة حين مفارقته عنها في خروجه للغزوات فكيف يجوز ان يخلي الامة بلا امام مع [illegible] عليهم في امر خسيس
كتفصيله الحاجة ودقائق آدابه فكيف لا يعين لهم من يصلح بمعادهم ومعاشهم ومن المعلوم انه ليس
في حق ابي بكر والعباس فيتعين ان يكون نصا على علي واجيب بانه لما علم النبي عم ان الصحابة ينقضونه و
يعصونه بذلك النص ترك تعيين امام لهم ليفعل رسول الله عم لعدم الحاجة اليه وليثابوا على مباشرة
التعيين من بعده كيف ولم ينص على كثير من الاحكام الشرعية بل وكلها الى آراء المجتهدين كما ذكره

وايضا يعارض بانه لو وجد نص لتواتر وبلغ الينا ولم يمكن ستره عادة لتوفر الدواعي الى
نقله وايضا لو وجد نص على امامة علي رضي الله لاستدل به ومنع الغير من الامامة كما استدل ابو بكر
ومنع الانصار عن دعوى الامامة بقوله عم الائمة من قريش على ما سبق فقبل الانصار دون كون
الامامة مع انه كان خبر الواحد وكيف لا يستدل بقول رسول الله بين قوم لا يعصون خبر الواحد
وشأنهم طريقة الصلابة في الدين الى ان يبذلوا نفوسهم واولادهم واموالهم في اعلائه ونصرة
امام زعم ان عليا استدل لكنهم لم يقبلوه منه عنادا فهذا مكابرة للضرورة لا يلتفت الى قوله ولا يوقع
في القلب ريبة واما تفصيلا فالكتاب والسنة اما الكتاب فكقوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله الاية وجه الاستدلال به على ما زعموا ان الاية عامة للامور كلها بدليل صحة
الاستثناء عنها مثل ان يقال بعضهم اولى ببعض الا في كذا ومن الامور المتعلقة للاية الامامة
والخلافة وعلي رضي الله من اولي الارحام دون ابي بكر واجيب بانا لا نسلم عموم الاية وصحة الاستثناء
مع تعارضها بصحة التقسيم وبجواز ان يقال هذه الاولوية اما في جهة الخلافة او الارث او العطف و
الشفقة الى غير ذلك من الاحتمالات فلا تكون عامة لان العام يتناول جميع جزئياته لا احدها
فقط مع ان مقتضى التقسيم هو الاجزاء فالاية مجملة لا عامة ولو سلم عمومها يكون معنى الاستثناء
اولى من كل وجه والا كانت باقية على الاحتمال فهما واجمالها على ان هذه الاية عليهم اذ لو سلمنا عموم
الاية للامامة لا يكون حق الامامة لعلي رضي الله عنه ايضا لمكان من هو اقرب منه ولا يكون حقا
له على التعيين مع ان مدعاهم هذا فلا يثبت من سند لا لهم مدعاهم على انه قد صح انه عم قد
استخلف على المدينة في بعض غزواته غير اولي ارحام مع انه لا فرق بين حال حيوته ووفاته
لو كانت الاية عامة وشاملة للخلافة اذ لا فرق في الاية بما يدل على الفرق كما لا يخفى فاستخلافه لغير اولي
الارحام في حال حيوته مخصص للاية بغير الخلافة اذ السنة القطعية تخصص الكتاب قولية او فعلية
على ما هو المقرر في الاصول وبالجملة المراد بالاية اما الارث او الولاية على النكاح وغيره واما العطف
والشفقة الثاني قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون ه

المذكورة مع ركوعه تقرير الاستدلال به ان الولي اما المتصرف او الاولى والاحق بالتصرف كولي الصبي والمرأة او المحب والناصر تعليلا للاشتراك في لفظ الولي وايضا لم يأت اطلاقه على معنى ثالث في اللغة والناصر والمحب غير مراد في هذه الاية لعموم النصرة والمحبة في حق كل من المؤمنين فلا معنى للتخصيص في هذه الاية بالمؤمنين الموصوفين بالصفات المذكورة في الاية قال سبحانه وتعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض اي بعضهم محب بعض وناصره فتعين المتصرف للمؤمنين كافة والمتصرف فيهم كافة ليس الا الامام وقد اجمع ائمة التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلوة الى وهم راكعون علي رض لما نقل انه كان في الصلوة راكعا فسئله سائل فاعطاه خاتمه فنزلت الاية وان غيره كابي بكر مثلا غير مراد فتعين ان عليا هو المراد فهذه الاية نص على امامته علي رض والجواب ان المراد هو الناصر كيف لا ولو لم يكن المراد هو هذا بل يكون المتصرف لدل نظم الاية على انه اي علي رض اولى بتصرف المؤمنين في حال حيوته عم ايضا مع انه بط بالاتفاق اي منا ومنكم على انه قد ذكر صيغ الجمع في الاية فكيف يحمل على الواحد اي على فقط ونزوله في حقه لو سلم لا ينافي شموله لمن يكون متحليا في الصفات المذكورة فكيف تكون الاية نصا على امامته اي علي رض وايضا حمل الولي في الاية على المتصرف لا يناسب بما قبلها وما بعدها اما عدم مناسبته لما قبلها اعني قوله تع يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض فلان الولي بمعنى الناصر والمحب واما عدم مناسبته لما بعدها اعني قوله تع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فلان التولي بمعنى المحبة والنصرة فكيف لا يكون الولي في الوسط ايضا محمولا عليه واما السنة فحديث الغدير روي انه عم لما فرغ عن حجة الوداع توجه الى المدينة فنزل بغدير خم وهو موضع بالجحفة بين مكة والمدينة فامر بجمع الرجال فصعد عليهم فقال عم الست اولى بكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله تقرير الاستدلال بهذا الحديث ان المراد بالمولى هو الاولى

وبا

بالتصرف ليطابق مقدم الحديث ولان المولى يطلق على سبعة معان احدها ماذكر والثاني المعتق بالفتح والثالث المعتق بالكسر والرابع ابن العم والخامس الجار والسادس الحليف والسابع الناصر وهذه الستة غير مرادة ههنا فان الحمل على المعتق والمعتق والجار وابن العم يؤدي الى الكذب وكذا لم يكن حليفا لاحد وحمله على الناصر غير جائز ايضا فان كل احد يعلم من دينه ضرورة وجوب محبة المؤمنين بعضهم لبعض ونصرتهم ولان المعاني المذكورة تشترك في الاولوية فيجب الحمل عليها اي على الاولوية ويجعل اللفظ حقيقة في هذا القدر المشترك اعني الاولوية دفعا للاشتراك اللفظي والجواب منع صحة الحديث ودعوى الضرورة في العلم بصحته كونه متواترا مكابرة يدل عليه عدم نقل اكثر اصحاب الحديث كالبخاري ومسلم واتباعهما وقد طعن بعضهم فيه كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهما من ائمة الحديث وايضا لم يكن علي رضي الله عنه مع النبي عم يوم الغدير بل كان في اليمن لكن يرد بان غيبته لا تنافي صحته وايضا اكثر اصحاب الحديث لم يرووا مقدم الحديث فلا يجوز الاستدلال به على ان المراد بالمولى الاولى بالتصرف فالمراد بالمولى الناصر بدليل اخر الحديث وهو قوله عم وال من والاه الخ وايضا مفعل بمعنى افعل لم يذكر احد من ائمة العرب وقوله تع ماويكم النار هي مولاكم بمعنى مقركم ومرجعكم والاستعمال ايضا يدل عليه حيث يقال هو اولى دون مولى على انه اي ان علم ان المراد هو الاولى بالتصرف فعلى التقدير بل يجوز ان يكون المراد الاولى في امر ما وايضا لو حمل الحديث على ما زعموا الدل على كونه اولى بالتصرف في حال حيوته ايضا اذ ليس فارق نظرا الى نظم الحديث بين حال الحيوة والمماة الحديث الثاني قوله عم حين خرج الى غزوة تبوك فاستخلف عليا على المدينة انت مني بمنزلة هرون من موسى عم الا انه لا نبي بعدي ووجه الاستدلال به انه يفيد ان جميع المراتب الثابتة لهرون من موسى عم ثابتة لعلي من رسول الله عم اذ لو لم يكن المراد جميع المنازل لما صح الاستثناء ومن المنازل الثابتة لهرون من موسى عم استحقاق القيام مقامه لو عاش بعده الا ان ذلك الاستحقاق كان له بحكم الشركة في النبوة وهو منتف ههنا بدليل الاستثناء فبقي اصل وجوب الطاعة بعد وفات النبي

وهو الاولى بالتصرف

يعني الاولى والاحق بالتصرف

كما ان هرون كان واجب الاطاعة لو عاش بعد موسى لكن بحكم الشركة في النبوة الجواب منع صحة
الحديث ثم لو سلم صحته فنقول المراد استخلافه على قومه كما يدل عليه قوله اخلفني في قومي يعني ان
المنزلة التي يشير اليها الحديث ليس الا استخلاف هرون على قومه حين غيبة موسى ع م فالمعنى
انت خليفتي على المدينة كما ان هرون كان خليفة لموسى ع م حال غيبته ولا يلزم منه دوام
وجوب الاطاعة بعد الوفاة ولعل دوام وجوب اطاعة هرون لو عاش بعد موسى فانما كان لنبوته
هرون وهي منتفية عن علي بنص الحديث فان قلت فانه لم ينقض استخلاف موسى ع م لهرون
وخليفته لخلافته على قومه دوام حكم استخلافه له لكان ذلك عزلا له وهو يوجب النقص
ونفرة الناس عن خلافة هرون لو عاش وذا باطل قلت لا نم لان مقتضى اللفظ عن الدلالة
له على الخلافة على العموم بعد وفاة موسى ع م ليس عزلا له وعلى تقدير تسليمه ليس فيه نقص و
نفرة لان عزله عن خلافته وصيرورته مستقلا في الرسالة والتصرف عنها تدريج له لمرتبة اعلى
ليس فيه نقص ونفرة وايضا المتجه عندي ان معنى الحديث والله اعلم انت مني بمنزلة هرون من موسى
بمعنى انه كما شد بهرون ازر موسى ع م فكذلك شد الله بك ازري وقوله ع م الا انه لا نبي بعدي
رفع لتوهم الشركة كان واجبا وهم انه ع م طلب الشركة في امره كما ان موسى طلب شركة هرون في امره و
مطلوبات الانبياء تنجح بتقديم الحكيم تعالى الشركة له في الامر فدفعه بقوله الا انه لا نبي بعدي فالا
بعض لكن وعلى هذا الادلالة للحديث على كون علي هو الامام الحق بل على امته ايضا الحديث الثالث
قوله ع م سلموا على علي بامرة المؤمنين بكسر همزة امرة اي امارة المؤمنين الجواب منع صحة الحديث
ولو سلم فانما يفيد ع م بامارته على المؤمنين وقد كانت لكن لا يفيد الحصر الامارة الحقة فيه
ولا وجوب امارته عقيب وفاته ع م فهو معين للشيعة خذلهم الله بل انما يدل على كون امارته حقة
ونحن لا ننكرها واما ما روي انه ع م قال انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني
بكسر الدال وقوله ايضا انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين بتقديم الجيم فالكل
ممنوع الصحة ولو سلم فلا نص على امامته الا قوله ع م انت خليفتي من بعدي على انه لا دلالة

فالكل

فيه

فيه الا على انه خليفة بالحق بعده ع م وهذا القدر لا نعترض به ولا يثبت به مدعاهم وهو حصر الامامة
في علي الذي سولت لهم ابليس ما قلتم الله فانهم تلبسون وتدلسون بعد اللتيا والتي النصوص التي
تمسكوا بها معارضة بالنصوص الدالة على امامة ابي بكر ومنها قوله تع وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم الاية ومعلوم ان الخطاب للصحابة واقل الجمع ثلثة ووعد الله تع حق لا خلف فيه فهو جب
ان توجد في جماعة منهم اي من الصحابة خلافة تمكن بها الدين ولم يوجد على هذه الصفة خلافة
غير خلافة الخلفاء الراشدين فخلافتهم هي التي وعد الله بها ومنها ما سبق من قوله تع قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى اخر الاية وقد عرفت وجه الاستدلال به ومنها ما مر من قول الصحابة
لابي بكر يا خليفة رسول الله وقد عرفت طريق الاستدلال به ايضا ومنها قوله ع م اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر واقل مراتب الامر الجواز وهو كاف في كونه نصا على امامتهما ومنها
قوله ع م الخلافة بعدي ثلثون سنة وستة اشهر يصير ملكا عضوضا فهذا الحديث نص على
خلافة الخلفاء الاربعة وحسن بن علي ستة اشهر ومنها جعل ع م ابا بكر خليفة في الصلوة
كما مر ولم يعزله فيكون خليفة في غيرها ايضا اذ لا قائل بالفصل ولذلك قال علي لابي بكر
قدمك رسول الله ع م في امر ديننا افلا نقدمك في امر دنيانا هذا في بيان صحة خلافة ابي
بكر واما خلافة الائمة الثلث فيمكن الاستدلال عليها ببعض الوجوه السابقة لكن المعول عليه
في خلافة عمر رض نص ابي بكر كما روي انه رض دعا في مرض موته عثمان بن عفان رض وامره
ان يكتب هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة اخر عهده من الدنيا واول عهده في العقبى حالة يبر فيها
الفاجر ويؤمن فيها الكافر اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان احسن السيرة فذلك ظني به و
الخير اردت وان لم يكن الاخرى فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والبيعة في خلافة عثمان
وعلى البيعة فقط اذ لم ينص عمر على احد بل جعل الامامة شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد
الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وقال لو كان ابو عبيدة الجراح حيا

لما تردد فيه والوجه في جعلها شورى بينهم انه رآهم افضل ممن عداهم وانه لا يصلح للامامة غيرهم بدليل عليها انه قال في حقهم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض لكن لم يترجح في نظره واحد منهم فاراد ان يظهر الترجيح برأيهم في تعيين واحد منهم ولذلك قال ان اختلفوا اثنين واربعة بان يكون رأي ثلاثة على واحد فصاروا اربعة ورأي واحد على آخر فصاروا اثنين فقال فكونوا مع الاربعة ميلا منه الى الاكثر اذ رأيهم لعله الى الصواب اقرب فقال وان تساويا بان يكون طرف ثلاثة قال فكونوا في الحزب الذي فيه عبد الرحمن لحسن ظنه فيه ولم يعين للصلوة عليها احدا ايضا كيلا يتوهم انه عينه للخلافة بل وصى بها الى صهيب فلما تشاوروا بعد وفاته اتفقوا على عثمان وبايعه عبد الرحمن ولما استشهد عثمان رضي عنه على احد اتفق الناس على بيعة علي رضي الله تنبيه اعلم ان المراد بالافضلية التي نثبتها لابي بكر ثم عمر اكثرية الثواب عند الله فمعنى فضلية ابي بكر ثم عمر على عداهما كونهما اكثر ثوابا عند الله سبحانه وتعالى فلا يقدح فيه كون آخر افضل في احدهما او منهما في مكان آخر كيف ولا شك في ان ابا عبيدة الجراح اكمل من سائر الصحابة في الامانة لانه عم وصفه بذلك خاصة وهذا غير خفي على من تدبر الاحاديث والآثار ثم اعلم ان اجماع الامة قبل ظهور المخالفين كان على ان افضل هذه الامة بعد النبي عم الصديق ثم عمر الفاروق اعني الشيخين ثم اختلفوا فالاكثرون ومنهم الشافعي واحمد بن حنبل وهو المشهور عن مالك ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي وجزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان وبعضهم قالوا بالتوقف عن التفاضل بينهما وقد روي هذا عن مالك ايضا وقال به امام الحرمين ويحيى القطان وابن معين ثم اعلم ان مقتدانا شيخ الاشاعرة الشيخ الاشعري الامام الاجل مال الى ان تفضيل ابي بكر قطعي اذ عنده ان الاجماع مطلقا يفيد القطع لكن لا يكفر منكره هذا ما لم يطعن فيه ويعتقد فضله لان ما يحتاج الى نظر في الفروع لا يكفر منكره وان كان مما علم من الدين ضرورة على ما مر في مباحث الامامة وذهب القاضي ابو بكر الباقلاني والآمدي الى انه ظني واختاره الامام الحرمين في الارشاد وبه

وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في الاستيعاب ونقل عبد الرزاق عن معمر انه قال لو ان رجلا قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر لما عنفته اذا ذكر فضل الشيخين ابي بكر وعمر واحبهما واثنى عليهما بما هما اهله وقال ذكرت هذا لوكيع فاعجبه واشتهاه واما الاجماع على خلافتهم واحقاقهم لها على الترتيب الذي مر فقطعي على ما مر بادلته مبسوطا قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني فان قلت لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند غير الاشعري للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي فللخلاف المعتد به كما تقدم واما بين ابي بكر وعمر ثم بينهما وبين غيرهما فهو وان اجمعوا عليه الا انه في كون الاجماع حجة قطعية مطلقا اي سواء كان اجماعا قوليا او سكوتيا وسواء كان لمخالفه ولا فيقدم على الادلة كلها ولا يعارضه دليل اصلا ويكفر او يبدع او يضلل مخالفه وقال الامام الرازي والآمدي انه ظني مطلقا والحق في ذلك اي المذكور من كونه قطعيا او ظنيا التفصيل فما اتفق عليه المعتبرون حجة قطعية وما اختلف فيه كالاجماع السكوتي والاجماع الذي ندر مخالفه كذلك فهذا من قبيل الحاق الاعلى بالادنى وقد علمت على ما قررته لك ان هذا الاجماع له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع على ما فيه من الخلاف في الاصول لكن يورث انحطاطه عن الاجماع الذي لا مخالف له فيكون ظنيا وبهذا يترجح ما قاله غير الاشعري من ان الاجماع هنا ظني لانه اللائق بما قررناه من ان الحق عند الاصوليين التفصيل المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القائلين بانه قطعي مطلقا فعلى هذا كذا انه هنا ظني ان المجمعين انفسهم لم يقطعوا بالافضلية وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم من عبارات الائمة واشاراتهم وسببه ان المسئلة اجتهادية ومن مستنده ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله لخلافة نبيه واقامة دينه فكان الظاهر ان منزلتهم عند الله بحسب ترتيبهم في الخلافة وايضا ورد في ابي بكر وعلي نصوص متعارضة يأتي بسطها في الفضائل وهي لا تفيد القطع لانها باسرها احاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة ايضا وايضا ليس

حنفاء يكثر اسباب الثواب موجبا لزيادة المستلزم للافضلية قطعا بل ظنا لانه تفضل واحسان
من الله تعالى اذ لا يجب عليه عند ذلك شاع اهل السنة فلان لا يثبت الجميع وبيشرعنه وبثبوت
الامامة وان كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية بل غايته الظن كيف ولا قاطع على بطلان
امامة المفضول مع وجود الفاضل لكنا وجدنا السلف فضلوهم على الترتيب المذكور و
حسن ظننا بهم قاض بانهم لو لم يطلعوا على دليل في ذلك لما اطبقوا عليه فوجب علينا اتباعهم
فيه وتفويض ما هو الحق فيه الى الله تعالى انتهى بمعناه والنصوص الدالة على ان ابا بكر
افضل هذه الامة بعد رسول الله صلعم كثيرة من الكتاب والسنة اما الكتاب فالاول منه قوله تعالى
وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الا
على ولسوف يرضى اجمع ائمة التفسير على ان هذه الآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه فيفيد
بتصريح بانه اتقى من سائر الامة والاتقى اكرم عند الله بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
والاكرم عند الله هو الافضل فثبت انه افضل من بقية الامة ولا يمكن حمل الآية على علي خلافا
لما افتراه بعض الجهلة لان آخرها اعني قوله عز وجل وما لاحد عنده من نعمة تجزى يأبى عنه
اذ كان لاحد وهو رسول الله صلعم عند علي نعمة تجزى اي تقابل بالجزاء والعوض اذ رسول الله
رباه عليا لما مات ابوه والتربية نعمة اي نعمة فتعين كون الآية في حق ابي بكر لان الاجماع منعقد
على انها في حق احدهما لا غير فاذا خرج علي تعين ان تكون في حق ابي بكر رض اخرج ابن ابي حاتم
والطبراني ان ابا بكر اشترى سبعة عبيد كان مولاكيهم يعذبهم لاسلامهم فاعتقهم في سبيل الله
تعالى فانزل الله وسيجنبها الاتقى الذي آه والثاني قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى
بلالا من امية بن خلف وابي ابنا خلف كانا يعذبانه للاسلام ببردة وعشرة اواق فاعتقه لله
تعالى فانزل هذه الآية فاخبر الله بان سعي ابي بكر وامية وابي لمفترق فرقا عظيما فشتان
ما بينهما لكن في دلالة هذه الآية خصوصا على الافضلية ضعف لا يخفى فتدبر قال العلامة

البيضاوي

البيضاوي في تفسيره ان آيات سورة والليل نزلت في ابي بكر لما اشترى بلالا مع جماعة من عبيد المسلمين
فاعتقهم لله تعالى فكيف يقع ريبة في قلب احد ولا يجزم بافضلية من نزل في كرامته وحقه سورة عند
الله سورة بكمالها مع ان هذا لم يتفق لاحد والثالث قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اجمع المسلمون على
ان المراد بالصاحب ابو بكر رضي ومن ثم انكار صحبته كفر اجماعا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
ان الضمير في فانزل الله سكينته عليه للصاحب وان كان ضمير وايده للرسول عم اذ هو من قبيل
ارجاع كل من الضميرين الى ما يليق به وجلالة ابن عباس قاضية بانه لو لم يعلم ذلك نصا لما حمل
الآية عليه وايضا الخائف كان ابو بكر فهو المحتاج الى انزال السكينة عليه اذ روي ان المشركين
طلعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر رض على رسول الله فقال رسول الله ما ظنك باثنين ثالثهما
الله فاعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وقيل لما دخل الغار بعث
الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت نسجت عليه فان قلت هذا يدل على انه كان مترددا
في امر النبي عم والا فكيف يشفق قلت كان خوفه على رسول الله لعدم اخباره عم اياه اذ ذاك
بانه محفوظ عن الكفار وان امره هو الاعلاء دون الانبياء من قتل بيد الكفار فلما اخبره عم عما رويناه زال
خوفه واطمأن قلبه ايضا مقام الخوف عند وقوعه في حال النصر بل هو اعلى من مقام الرجاء في تلك الحالة الرابع
قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اخرج البزار وابن عساكر ان عليا رضي
قال في تفسيرها الذي جاء بالحق هو محمد عم والذي صدق به هو ابو بكر قال ابن عساكر هكذا الرواية
بالحق لعله سهو قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب انها نزلت في
ابي بكر اذ روي ان عمر بن الخطاب لما استقل الامر له خاطب زوجة ابي بكر فتزوج بها فلما دخل عليها
ليلة العروس قال لها حين قعد عندها اني كنت اشم ريح اللحم المشوي من بيت ابي بكر رضي الله
فاخبريني ما كان سببه فاخبرته فقالت انه كان صدر ابي بكر رض اذ من خشية الله تعالى كان كانه
يشوى صدره فيشم منه ريح اللحم المشوي فقال عمر رض لست [illegible] ابي بكر

غرض دد

رضي لكن كان غرضه هذا الاختبار فطلقها ثم عن من السادس قوله تع وشاورهم في الامر اخرج
الحاكم عن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر وعمر وتؤيده حديث ان الله امرني ان استشير ابا بكر وعمر
السابع قوله تع فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس
رضي عنهما انها نزلت في ابي بكر وعمر الثامن قوله تع هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور اخرج عبد بن حميد عن مجاهد لما انزل ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية
قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي الآية التاسع
قوله تع ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون اخرج ابن عساكر
عن ابن عباس رضي ان جميعه نزل في ابي بكر ولا يخفى عظم منقبة ابي بكر ومرتبته لمن يتامل في هذه الآية
ولا يخفى عليك ان الله قد احسن البعض لم يحسن به لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم العاشر قوله
تع ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت في ابي بكر كما في البخاري وغيره لما حلف
لا ينفق على مسطح ابن اثاثة لكونه من جملة من رمى عائشة بالافك الذي برأها الله بالآيات
انزلها الله في شانها ولذا من نسب عائشة الى الفاحشة يكفر اذ فيه تكذيب النصوص القرآنية نزلت
هذه الآية فقال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا ثم كان ينفق عليه على عادته
السابقة الحادي عشر قوله تع الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هما في الغار الآية حيث عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله غير ابي بكر لكونه في نصرته
اذ ذاك هكذا اخرج ابن عساكر عن ابن عيينة وايضا الآيات التي مر ذكرها في امامته دالة
على افضليته واما السنة في المخصصة والمشتركة فكثيرة مشهورة منها ما روي عن عمرو بن العاص

رضي

رضي انه سأل النبي صلعم فقال اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها
فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب فعد رجالا ومنها ما اخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر كنا في
زمن النبي صلعم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلعم لا نفاضل بينهم وفي
رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فيبلغ
ذلك رسول الله صلعم فلا ينكره وروى البخاري ايضا مرفوعا الى محمد بن الحنفية انه قال قلت
لابي اي علي اي الناس خير بعد رسول الله صلعم فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول
ثم عثمان فقلت ثم انت فقال ما انا الا واحد من المسلمين واخرج ابن عساكر عن ابن عمر كنا وفينا
رسول الله صلعم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا اي على هذا الترتيب واخرج عن ابي هريرة
كنا معشر اصحاب رسول الله صلعم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبينا ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت وروى الترمذي عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول
الله صلعم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يعني رسول الله صلعم يقول ما طلعت الشمس
على خير من عمر ومنها ما روى عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان
رسول الله صلعم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبيا ومنها ما
اخرج الطبراني عن سعد بن زرارة ان رسول الله صلعم قال ان روح القدس جبرئيل اخبرني ان خير امتك
ابو بكر ومنها ما اخرج الطبراني ايضا وابن عدي عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلعم ابو بكر
خير الناس الا ان يكون نبيا ومنها ما اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن ابن عباس رضي
عنهما ان رسول الله صلعم قال ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد الا
غير خوخة ابي بكر ومنها ما روى الديلمي عن عائشة ان رسول الله صلعم قال ابو بكر مني وانا منه
ابو بكر اخي في الدنيا والآخرة ومنها ما اخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال
اتاني جبرئيل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر وددت اني كنت معك
حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي ومنها ما روى سعيد بن منصور

في سنده سعيد وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله ليلة اسري به فكان بذي طوى قال يا
جبرائيل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق ووصله الطبراني في الاوسط
عن وهب عن ابي هريرة واخرج الحاكم عن نزال بن سبرة قلت لعلي يا امير المؤمنين اخبرنا
عن ابي بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان محمد صلعم لانه خليفة رسول الله صلعم رضيه
لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد وصح عن حكيم بن سعيد سمعت عليا يحلف لانزل الله اسم ابي بكر من
السماء الصديق ومنها ومنها ما اخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه رسول الله صلعم قال وما
لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة
وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر اي مثل ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا احدا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمد صلعم خليل الله ومنها ما اخرج عبد
ان المرزوقي وابن قانع عن نهران ان النبي صلعم قال يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر
فانه لم يسؤني منذ صحبني ومنها ما اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله
قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر و
اساني بنفسه وماله وانكحني ابنته ومنها ما اخرج ابن عدي عن ابن عمر انه قال قال رسول
الله صلعم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام ومنها ما اخرج
ابن عساكر عن المقدام قال استب عقيل بن ابي طالب وابو بكر فكان ابو بكر في قرابة عقيل
مع رسول الله صلعم فاعرض عنه وشكاه الى النبي صلعم لئلا يعود الى مثله فلعنت دنيا او يكون
سببا الا ان سب ابو بكر وكان لا يريد ذكر الا قام رسول الله على الناس فقال الا تدعون
لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب بيت ابي بكر
رضي فان عليه باب النور لقد قلتم كذبت اي اولا وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال
وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني ولنكتف بهذا القدر من نقل الاحاديث الدالة على ا

فضلية

افضلية ابي بكر والا فلا يسع المقام لاستقصائها لكثرتها وعدم انضباطها ولكن ننقل بعضها
من الاثار المروية عن علي واولاده من الائمة الاثني عشر المعصومين وعندهم اذ قولهم موجب
للعلم اليقيني عند الشيعة ومنها ما اخرج ابو بكر الاجري عن ابي جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة
يقول ان خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الدارقطني عن علي لا اجد احدا
فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري ومنها ما اخرج الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى عليا
افضل الامة فسمع اقواما يخالفونه فحزن حزنا شديدا فقال له علي بعد ان اخذ بيده وا
دخل بيته ما احزنك يا ابا جحيفة فذكر له الخبر فقال الا اخبرك بخير الامة خيرها ابو بكر ثم
عمر فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت ومنها ما ا
خرج ابو ذر الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم مر بنفر يسبون الشيخين ابا بكر وعمر
فاخبر عليا فقال اي ذكر البعض لعلي لولا انهم اي السابين يرون انك تضمر ما اعلنوا لما
اجترؤا على ذلك فقال علي اعوذ بالله رحمهما الله ثم نهض اي علي فاخذ بيد ذلك المخبر وادخله
المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته اي تتقاطر
وتنزل على لحيته وجعل ينظر الى البقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال
اقوام يذكرون اخوي رسول الله صلعم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين
وانا بريء مما يذكرون وعليه معاقب صحبا رسول الله صلعم بالجد والوفاء والجد في امر الله يامران
وينهيان ويغضبان ويعاقبان لا يرى رسول الله كرأيهما رأيا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في
امر الله فقبض وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا الامر وهديه وسيرتهما راي
رسول الله صلعم وامره في حياته وبعد موته فقبضا على ذلك رحمهما الله فوالذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما ولا يخالفهما الا شقي مارق وحبهما قربة
وبغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلعم لابي بكر بالصلوة بالناس وهو يرى مكان علي ثم ذكر انه
بايع ابا بكر ثم ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني عن احد انه يبغضهما الا جلدته

يقال مرق الرجل اي خرج عن الجماعة فهذا مروق اي خروج عن الاسلام وعن جماعة المسلمين

حد المقريزي قال الذهبي وقد تواتر مدحه اي علي ابي بكر وعمر لهما وعد منهم جماعة ثم
قال فقبح الله الرافضة ما اجهلهم ومنها ما اخرج عن الحسين بن محمد بن حنفية انه قال يا
اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه كان مع رسول الله صلعم في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين ومنها ما
اخرج عن جندب الاسدي ان محمد بن عبد الله بن الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة
فسالوه عن ابي بكر وعمر فما اغابرضاه على قلبه فادعوا الله عز وجل لهما التقرب به الى
الله عز وجل ومنها ما اخرج عن فضيل بن مرزوق انه قال قلت لعمر بن الحسين بن علي رضي الله
عنهم افيكم امام تفترض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية
فقال لا والله ما ذاك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة
كانت لعلي ان رسول الله صلعم اوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي
ان الحسن اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي اي الباقر فراخ عمر المذ
كور لان علي بن الحسين اوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى الي بحرفين اثنين
فقاتلهم الله لو ان رجلا اوصى في ماله وولده وما يتركه بعده ويلهم ما هذا من الدين والله
ما هؤلاء الا متاكلين بنا ومنها ما اخرج عنه ايضا انه سئل عنهما فقال ابرأ ممن ذكرهما الا
بخير فقيل له لعلك تقول تقية فقال انا اذا من المشركين ولا انالتني شفاعة محمد صلعم فتأ
مل في هذا الان حيث يشير انه لم يعتقد عن ظهر قلبه فضلهما لم ينل شفاعة رسول الله صلعم
ومنها ما اخرج عنه ايضا انه قال ان الخبثاء من اهل العراق يزعمون انا نقع في ابي بكر و
عمر وهما والداي لان امه ام فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء
بنت عبد الرحمن بن ابي بكر واخرج عن ابي جعفر الباقر قال من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر
فقد جهل السنة قال بعض ائمة اهل البيت صدق والله انما نشا من التشيع والرفض
وعن بغضهما ما نشا من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة ومن الصعوبات بسنده الى

جعفر

جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب سمعناك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما
اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه فقال هم حبيباي رسول الله
ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلعم
ومن اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الى صراط مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب
الله ومنها ما اخرج عن جعفر انه قيل له ان فلانا يزعم انك تبرأ من ابي بكر وعمر فقال
برئ الله من فلان اني لارجو ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر ومنها ما اخرج الحافظ
عمر بن شبة عن كثير قال قلت لابي جعفر محمد بن علي اخبرني اظلمكما ابو بكر وعمر من حقكم
شيئا فقال ومنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمنا من حقنا ما يزن حبة
خردلة قال قلت افا تولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والا
خرة قال وجعل اي شرع يصك عنق نفسه ويقول ابو جعفر لكثير ما اصابك يا كثير اي من
تولية الشيخين وحبهما فبعنقي ثم قال ابو جعفر برئ الله ورسوله من المغيرة بن شعبة
وبيان انهم رجل فانهما كذبا علينا اهل البيت اي من الشيخين ومن مدحهما وعدم حبنا لهما
واخرج الشافعي عن ابي جعفر الباقر قلت لابي جعفر وسالته عن ابي بكر وعمر فقال من شك
فيهما اي في فضلهما فقد شك في السنة ثم ذكر انه كان بين بني تيم قبيلة ابي بكر وعدي
قبيلة عمر بن الخطاب وهاشم قبيلة علي بن ابي طالب شحنا اي عداوة في الجاهلية فلما اسلموا
تحابوا اي بعضهم بعضا ونزع الله ذلك اي الشحناء والبغض عن قلوبهم ان ابا بكر لما اشتكى
خاصرته يسخن علي يده ويضمد بها فنزلت فيهم الاية يعني ونزعنا ما في صدورهم من غل الا
ية فالمراد بالغل هو ما كان مبطنا في قلوب الطوائف الثلث المذكورة من بغض بعضهم بعضا و
عداوتهم واخرج الشافعي عن ابي جعفر الباقر ايضا عن ابيه علي بن حسين رضي عنهم انه قال
لجماعة خاضوا في ابي بكر وعمر ثم عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله او

لكم هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
والمراد بهم الانصار
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا احد هذين الفريقين
وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم ومنها ما اخرج عن فضيل بن مرزوق قال سمعت حسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة
والله لئن امكننا الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا نقبل منكم توبة ولتكشف
بهذا العذر من نقل الاثار الصحيحة بالاسانيد اذ نتم بهذا العذر الزامهم لو كان النجح على طريق
الانصاف والا فكل ما نرويه وننقله يقولون انه خبر الواحد او موضوع مع انهم غلاة الفرق
الاسلامية خذلهم الله تعالى يتمسكون بالاحاديث الضعيفة والموضوعات بل اكثر ما يعتمدون
عليه مختلق من عندهم فقاتلهم الله تعالى ... ما اكفرهم ثم اعلم ان ما قاله من ان ما ذكره علي
واولاده من مدح الشيخين وثنائهما تقية انما صدر عنهم لحفظ نفوسهم كذب وافتراء على
الله الا لعنة الله على الكاذبين اذ لا يتصور كون ذلك تقية عاقل فضلا عن فاضل بعد ان
ذكر علي مدحهما في مدة خلافته واستقلال الامر له اذ ذكر على منبر الكوفة بعد ان فرغ من حرب
اهل البصرة وكانت قوة الخلافة وايضا كان بعد موت ابي بكر وعمر بمدة مديدة وكيف يتعقل
حينئذ ان يتقي من هو خليفة الزمان من الاموات الذين لا شوكة لهم مع ان عليا كان من اشجع الناس
عندنا وعندهم وكان لا يخاف في الله لومة لائم ومن اعظم ما يبطل به الباقر هذه التقية المشؤمة
عليهم التي يستحقونها قلوبهم فقد ضلوا واضلوا حيث سئل عن الشيخين فقال اني لا اتولاهما
فقيل له انهم يزعمون ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف الاموات ثم قال فعل الله
بهشام بن عبد الملك كذا وكذا قال ابن حجر في الصواعق فانظر ما ابين هذا الاحتجاج
واوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضيلته بل اولئك الاشقياء يدعون فيه

العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق عندهم ومع ذلك فقد صرح ببطلان تلك التقية المشؤمة عليهم وكذا يدل
لهم على ذلك بان ثناءه على الشيخين بعد موتهما لا وجه له لانه لا سطوة لهما ثم بين لهم بدعائه على هشام
الذي كان والي زمانه وشوكته قائمة بانا اذا لم نتق مع انه يخاف ويخشى سطوته وملكه وقوته و
قهره فكيف مع ذلك نتقي الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة وكيف لا ولم يتفق بعد مفارقة
الشيخين عن الدنيا الا ما ربهما ملك وسلطنة يخاف عنهم امثال علي واولاده وايضا لو فتح
هذا الباب اي باب التقية لبطل مذهبهم عن اساسه اذ اساس مذهبهم على الروايات الباطلة على علي
واولاده مع انه على طرد تقيتهم يجوز ان يكون جميع ما صدر عنهم من الاقوال والافعال تقية
فيرتفع الوثوق عنهم فلا يكون ما يروى عنهم معمولا على انه يرتفع الوثوق عن جميع الاحكام
الدينية بل عن كتاب الله اعاذنا الله منه اذ ما وصلت الاحكام والكتاب الينا الا من الاصحاب
فلو جازت التقية يجوز ان يكون منهم ذلك تقية لا عن حقيقة ويكون الحق امرا اخر فالعياذ با
لله ثم العياذ بالله من قول يكون سببا لبطلان الاسلام فصل في بعض ما جاء في فضائل عمر
رضي الله خاصة اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله جعل
الحق على لسان عمر وقلبه واخرج الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن ابي سفيان
وعائشة واخرج ابن منيع في مسنده عن علي رض قال كنا اصحاب رسول الله لا نشك ان السكينة
اي الملائكة تنطق على لسان عمر واخرج البزار عن ابن عمر وابن عساكر عن ابي هريرة وصعب بن
جثامة ان رسول الله صلعم قال عمر سراج اهل الجنة واخرج البزار ايضا عن قدامة بن مظعون
عن عمه عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلعم هذا غلق الفتنة واشار بيده الى عمر رض
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم قال جاء جبريل الى النبي
صلعم فقال اقرئ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وفي رواية اتاني جبريل صلعم و
قال اقرئ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه عز واخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلعم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق

من عمر واخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم قال لي جبرئيل ليبكي الاسلام على موت
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم من ابغض عمر فقد ابغضني
ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج ابن النجار
عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال الصدق بعدي مع عمر حيث كان فصل في بعض ما جاء
في فضائل ذي النورين عثمان بن عفان رض اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم
قال عثمان حيي تستحي منه الملائكة واخرج ابو يعلى عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال عثمان احيى
امتي واكرمها اي في الخصائل لئلا ينافي ما مر من اكرمية ابي بكر على سائر الامة سوى رسول الله صلعم
بمعنى الاكثرية ثوابا عند الله عز وجل واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلعم انا نشبه عثمان بابينا ابراهيم واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال ما
زوجت عثمان ام كلثوم الا بوحي من السماء واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم
قال لعثمان يا عثمان هذا جبرئيل اخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى
مثل صحبتها واخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلعم قال عثمان بن عفان ولي في الدنيا والاخرة
واخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم
قد استوجبوا النار الجنة بغير حساب فصل في بعض ما جاء من فضائل علي رضي الله اخرج ابو يعلى
والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلعم من آذى عليا فقد آذاني واخرج الطبراني
بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلعم قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب
الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله واخرج احمد والحاكم وصححه عن ام
سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول من سب عليا فقد سبني وبالجملة ما جاء وورد في فضائله
رض اكثر من ان يحصى واعظم من ان يستقصى حتى قال احمد بن حنبل ما جاء لاحد من الفضائل مثل ما
جاء في علي قال ابن حجر في الصواعق قال بعض المتأخرين من ذرية اهل البيت النبوي وسبب
ذلك والله اعلم ان الله اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل

اليه

اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشتهاره لتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك
به ممن بلغته ثم لما وقع الاختلاف والخروج عليه نشر من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحا
للامة ايضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم
الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل السنة ببث فضائله حتى كثرت نصحا (مهرة ظ)
للامة ونصرة للحق فانه قلت الظاهر ان رسول الله صلعم اطلع على ان الشيخين وعثمان سيبقون بعده
في آخر الزمان ونظر اقوام يبغضونهم مع ان ما جاء في حقهم مثل ما جاء في حق علي وما قدما
جاء في حق علي على ما سبق فهذا يدل على افضليته قلت ما ابتلي به علي كان في حال الحيوة ومنافيا
لاستقامة امر الخلافة له كرم الله وجهه فاشتد الحاجة الى تكثير الاحاديث في حقه وبثها بخلاف
بغض بعض الاقوام وسبهم للائمة الثلث فانه كان بعد انتقالهم عن هذه الدار وايضا
لم ينقص لاولادهم شان يهتم بنفي نقيصتهم بخلاف اولاد علي رض واحفاده وايضا لا تدل
على افضليته بمعنى اكثرية ثوابا عند الله زيادة اهتمام النبي صلعم للمحبة الجبلية المبتنية عند القرابة
لا الدينية باكثار الاحاديث في حق علي واولاده لدفع تهمة لكن عنهم وجعلهم مطاعا بين
الناس تذنيب قال في المواقف واما الفتن والحروب الواقعة بين الصحابة فالهشامية
من المعتزلة انكروا وقوعها ولا شك انه مكابرة للتواتر في حق عثمان ووقعة الجمل و
الصفين والمعترفون بوقوعها منهم من سكت عن الكلام فيها قال السيد قدس سره في
شرحه بتخطئة او تصويب وهم طائفة من اهل السنة قال في المواقف فان ارادوا انه
اشتغال بما لا يعني فلا بأس به قال الشافعي تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها
السنتنا وان ارادوا انا لا نعلم او نعتقد لا صوابا ولا خطأ مطلقا قال السيد في شرحه وانت
خبير بان الشق الثاني مخالف لما [illegible] في الاعتراف بوقوعها قال في المواقف والذي عليه
الجمهور منا ان المخطئ قتلة عثمان ومحاربو علي لانهما اماما فيحرم القتل والمخالفة
قال السيد قدس سره الا ان بعضهم كالقاضي ابي بكر الباقلاني ذهب الى ان هذه التخطئة

لم يبلغ الى حد التفسيق ومنهم من ذهب الى التفسيق كالشيعة وكثير من اصحابنا والحق عندي
ان خطاء قتلة عثمان بلغ حد التفسيق بل يمكن ان يقال ما ذهب اليه قاتل ابي بكر ليس قتلة
عثمان واما محاربوا علي فاما معاوية وعائشة رض فخطؤهما لم يبلغ حد التفسيق
كيف ومحاربتهما معه كانت عن اجتهاد لانهما كانا مجتهدين بنازعا ذلك عليهم قتلة عثمان
اليهما فعلانهم قصاصا اذ اجتهادهما الجئهما الى ذلك فما سلمهم اليهما علي رض وطلب
المهلة عنهما الى حين اذ اجتهاده الجئه الى ذلك لما راى من اختلال قيام بالنظام العام لقوة
عشائرهم وضعف خلافته علي فلهما اجر واحد مكيف بالتفسيق اذ المجتهد وان لم يصب
فله اجر واحد وكان علي بها الذي على الحق واما محاربة غيرهما كمحاربة اهل البصرة مع فخطؤهم
بلغت حد التفسيق والله اعلم بالصواب خاتمة اعلم اخي فيه اصلحنا الله واياكم ان الطائفة
الشاهية الشيعة المسماة بقزلباش خذلهم الله انما يعرفون غلاة خارجين عن طريق الاسلام
بسبب كفرهم وخروجهم عن الاسلام بوجوه منها انهم يعتقدون ان كل من اعتقد تفضيل ابي
بكر على علي رض كان كافرا وهذا مع انه اعتقاد تكفير المسلم يستلزم ابطال الشريعة راسا و
التزام الكفر بل لزومه ايضا اذا كان اللازم من المذهب ظاهرا وههنا كذلك فلا يخفى كفر
وان ذهب ابن حجر في التحفة الى ان لازم المذهب ليس بمذهب لان هذا هو اللازم الغير
الظاهر قال ابن حجر في الصواعق فاللائق باهل البيت النبوي اتباع سلفهم في ذلك اي في
اعتقاد تفضيل الشيخين على علي والاعراض عما توهم اليه الرافضة وغلاة الشيعة
من قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر الحذر عما يلقيه اليهم من كل من اعتقد
تفضيل ابي بكر على علي رض عنهما كان كافرا لان مرادهم بذلك ان يترتب عليه عندهم تكفير
الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وعلماء الشريعة وعامتهم وانه
للمؤمنين غيرهم وهذا مؤد الى هدم قواعد الشريعة من اصلها والغاء العمل بكتب السنة
وما جاء عن النبي عم وعن صحابته واهل بيته اذ الراوي لجميع اثارهم واخبارهم وللا

حادث

للاحاديث باسرها والناقل للقران في كل عصر من عصر النبي عم الى عصرنا هذا هم الصحابة والتابعون
وعلماء الدين اذ ليس لمخترعي الرافضة رواية ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة وانما غاية
امرهم ان يقع في خلال بعض الاسانيد من شهود امثالهم وكذب والكلام في مقبوله معروف وعندا
ثمة الاثر ونقاد السنة فاذا قدحوا فيهم فقد قدحوا في القران والسنة وابطلوا الشريعة
راسا وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فلعنة الله وغضبه وعقابه وعقوبته على من تجرأ
على الله تع وعلى نبيه عم بما يؤديه الى ابطال ملته ومحو شريعته وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر
السواد الاعظم من امة محمد عم مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة نبيهم محمد عم مع عدم
موجب للتكفير يعني ان عليا افضل من ابي بكر رض عنهما في نفس الامر اليس انما يكون بافضلية ابي
بكر معذورين لانهم انما قالوا بذلك لادلة صرحت به فهم مجتهدون والمجتهد له اجر على ا
جتهاده وان لم يصب وكيف يقال حق بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من الدين
ضرورة عنادا او اعتقادا مثل ان ينكر كالصوم والصلوة واما ما يفتقر الى نظر واستدلال
اي مما ليس من الاعتقادات المحققة فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من الخلاف والنظر
الى انصافنا معشر اهل السنة والجماعة الذين طهرهم الله من الرذائل والجهالات والعناد
والتعصب والحمق والغباوة فانا لم نكفر القائلين بافضلية علي على ابي بكر وان كان ذلك
عندنا خلاف ما اجمعنا عليه في كل عصر من لدن عصر نبينا عم الى عصرنا هذا على ما مر اول
هذا الكتاب بل اقمنا لهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الامة فلا مبالاة به من
قبائحهم انضم الى ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملو بالايمان بغير مقتضى تقليدا
للجهال الضلال الغلاة وتامل ما صح وثبت عن علي واهل بيته من تصريحهم بتفضيل الشيخين
على علي فان هؤلاء الحمقاء وان حملوا على التقية المشومة عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا
لاهل السنة في اتباعهم لعلي واهل بيته فيجب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يستقلوا عن قلب
على حق يعلمون ان ذلك تقية بل قرائن احوالهم وما كان له من عظم الشجاعة والاقدام وانه

لا يرى احدا ولا يخشى في الله لومة لائم قاطعة بعد التعقب فلا اقل ان يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل
السنة مانعة من اعتقاد كفرهم كيف وانك هذا ابن سنان عظيم انتهى ومنها انهم ينسبون عائشة
ويقذفونها بالفاحشة وهو كفر بلا نزاع على ما عرفت ومنها ان اكثرهم بل كلهم يفضلون عليا على
سائر الانبياء وعلى نبينا عم وبعضهم يقولون بمساواته مع نبينا عم في الفضل وبعضهم
بتفضيله على رسول الله صلعم وكل من العقائد المذكورة موجب للكفر اعاذنا الله منه بل
سمعت من غير واحد انهم يعتقدون ... علي وزير السجادة ... عما يقول الظالمون ...
الى ان معتقدهم هذا انه اثم بعد عند القيام والقعود وغيرهما من الاحوال ومن ما عرفت
من ان القول بالتقية مما يلزم الكفر وقد عرفت ان التزام الكفر كفر وكذا اللزوم من المذهب
لزوما ظاهرا كفر على ما تقرر في الكتب الكلامية ومنها انهم يحلون سب الشيخين وعثمان
بل يعدونه عبادة واستحلال ما علم حرمته من الدين ضرورة عنادا على ما عرفت كفر
بل المتجه عندي انهم يكفرون بمجرد سب احد من اصحاب رسول الله صلعم سيما الشيخين وعثمان
فداهم ابي وامي اذ قد صحت الاحاديث بان بغض الصحابة بغض النبي عليه السلام وبغضه
كفر والاحاديث لا تصرف عن ظواهرها ولا تؤول ما لم يحكم صريح العقل بامتناع ما يفيد ظاهرها
فما نحن فيه ولا خفاء في ان العقل لا يحكم بامتناع كفر من سب الصحابة وبغضهم فلا تؤول الا
حاديث بان المراد بالبغض البغض الديني مثلا بل يحكم بما يفيد ظاهرها من غير تا
ويل وهذا وان كان مخالفا لما ذهب اليه الشافعي على ما يعد المعروف في الانوار والتحفة
ايضا بل هو مذهب الحنفية وحكى القاضي منا وجها بان سب الشيخين والحسن والحسين رضي
الله عنهم كفر لكنه يمكن ان يقال انه مما ذهب اليه الشافعي امامنا ومعتقدنا اعلى الله درجته
لما ثبت عنه انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي ولا خفاء في انا قد صححنا الاحاديث الدالة
على ان بغض الصحابة بغض رسول الله صلعم ولا تصرف عن ظواهرها الملعونة واما ما اشتهر
نقلا من الكتب الكلامية من انا لا نقول بكفر اهل القبلة فمشروط بعدم خروجهم عن طريق

الاسلام

الاسلام وهذه الغلاة قد خرجوا عن طريقه اي خروج ومعاندتهم للاسلام اكثر من ان تحصى و
اظهر من ان تخفى رحمهم الله قد دمرا واصليهم الى جهنم وساءت مصيرا قال القاضي عضد في المواقف
ولا نكفر احدا من اهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع القادر العليم او شرك او انكار للنبوة
او انكار ما علم مجيئه عم به ضرورة او انكار المجمع عليه كاستحلال المحرمات قال قدس سره
في شرحه ان اجمع على حرمتها فان كان ذلك المجمع مما علم من الدين ضرورة فذلك ظاهر داخل فيما
تقدم ذكره والا فان كان اجماعا ظنيا فلا كفر بمخالفته وان كان قطعيا ففيه خلاف قال
في المواقف واما ما عداه فالقائل به مبتدع غير كافر وللفقهاء في معاملتهم خلاف هو خارج عن
فننا انتهى وبالجملة انا لا نشك في كفرهم وهدر دمائهم بل المتجه عندي ان المقاتلة معهم
يكاد ان تكون كالمقاتلة مع الكفار الحربيين من اهل الكتاب الاصليين لانهم وان كانوا مرتدين
على الاصح من مذهبنا المصطلح به عند النووي في المنهاج من ان المخلوق بين ابوين مرتدين ولم يكن
في اصوله وان بعد مسلم فهو كافر مرتد لا يسترق بحال ولا يقتل حتى يبلغ ويمنع عن الاسلام اما ان كان
في احد اصوله مسلم وان بعد ومات اي في وقت المخلوق صغيرا وهو مسلم تبعا له نظرا الى حرمة المسلم فهو في
في مجرة المسلمين لكن لما استحلوا دم ... بالدار واحترامهم بالاسلام وافشائهم اسباب الارتداد صارت
المقاتلة معهم وقتلهم افضل من مقاتلة من لا يكون من المرتدين وكذا قتلهم واما اموالهم فكان ا
لذنا الذي كاد ان يكون ثانيا لابن حجر في جلالة ما ثبت ونحن ايضا نفتي به وذلك لانهم
وان كانوا مرتدين على ما عرفت والاصح ان مالهم موقوف فان هلك مرتدا بان زوال ملكه و
ان اسلم بان انه لم يزل لكن بزوال ملكه بالردة حقيقة عند قول ويجد للمفتي المتقي بالمرجح
لمصلحة دينية ولا خفاء في ظهور المصلحة في الفتوى بهذا القول واما استرقاقهم فالحكم بكونهم
كفارا اصليا لخلطهم بين المرتدين وعدم العلم من احد اصولهم وان كان بعيدا على ما مر عند
فلا نفتي به وللحكم اذ لا يستطاع ... ما الاختلاط في غيرها والمصلحة الدينية لعلها
لا تفي باستحلال المال ومن مؤيدات الفتوى بحل اموالهم اصلا لما ... هم بالقتل ...

اموال نور

في اموال بيت المال اتفاقا فالموقوف منهم على الردة باموالهم بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر وايضا
حاصله في حال الردة بنحو اصطياد فهو على اباحته وكذا ماله الذي في معرض الزوال عنه
الاصح ايضا ولا يخمس ما يحصل منهم بايجاف بل حكم اموالهم حكم سائر اموال بيت المال يجوز
لاحاد المسلمين الاخذ منه غصبا وسرقة وباي نوع يمكن بقدر حاجتها اذا لم ينتظم امره
كما هو بين الاكراد واما تصرفهم في حال الردة فالمعتمد ان ما لا يقبل الوقف يبطل مطلقا
وما يحجر عليه الحاكم اولا وان ما يقبله ان حجر عليه بطل والا وقف كذا في التحفة وعليكم
اخواني هدانا الله واياكم الى الطريق المستقيم بالكف عن صبيانهم فانهم لا يعرفون بحال
ولا يعقلونه حتى يبلغوه ويمتنعون عن الاسلام على ما عرفت واما الاستتابة عن مكلفيهم
فالاصح من مذهبنا وجوبه حتى ذهب الشيخ ابن حجر في التحفة الى ان الاستتابة عن المرتد واجبة
وان كان يحارب لكونها سنة عنده قول ونحن صرحنا به في حق هؤلاء المرتدين الذين
استقلوا بالدار وتغلبوا على بعض المسلمين واستحوذ عليهم الشيطان بحيث لا يرجى اسلامهم
عن ظن الغالب وايضا ايجاب الاستتابة على المسلمين الذين يحاربون معهم ويقاتلونهم
مشقة شديدة لا يكادون يتحملونه ويقيمون به وعليكم ايضا بالكف عن اهل السنة
والجماعة المتوطنين بينهم ما لم يتترسوا بهم حتى تعذر [illegible] يمكن الوصول اليهم بدون
قتلهم لا سيما بعد انتزاعهم ما دام يمكن الوصول الى قتلهم بدون قتل المسلمين واما
اموالهم اي المذكورين من اهل السنة والجماعة فالحذر الحذر من اتلافهم واخذها فانها
[illegible] اذ لا تحل بحال لكن سكونتهم في دارهم محرمة ويجب عليهم الهجرة
على التمام وعلى نبيه الصلاة والسلام
والحمد لله رب العالمين

قد قوبلت وصححت بقدر الوسع والامكان

المؤلف محمد بن أحمد الكردي

العنوان الرد على الشيعة

الناسخ ______ مكان النسخ ______ تاريخه ______

الخط ______ الجزء ______ الأوراق ١٨ الأسطر ______

البداية الحمد لله الذي جعل الصحابة كالنجوم

النهاية والحمد لله رب العالمين